النوع الثامن عشر

في جمعه وترتيبه

قال الدَّيْر عاقوليّ في «**فوائده**»: حدَّثنا إبراهيم بن بشار، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزهريّ، عن عُبيد، عن زيد بن ثابت، قال: قُبض النبيُّ ﷺ ولم يكن القرآن جُمِع في شيء.

قال الخطابيّ: إنما لم يَجمع ﷺ القرآنَ في المصحف؛ لِما كان يترقبه من وُرود ناسخٍ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمَّا انقضى نزولُه بوفاتِه ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداءُ ذلك على يد الصدِّيق بمشورة عمرَ. وأمَّا ما أخرجه مسلم [٧٥١٠] من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تكتبوا عنِّي شيئاً غيرَ القرآن...**» الحديثَ، فلا يُنافي ذلك؛ لأن الكلام في كتابةٍ مخصوصة على صفةٍ مخصوصة، وقد كان القرآن كُتِبَ كلُّه في عهد رسول الله ﷺ، لكن غير مجموع في موضع واحدٍ، ولا مرتَّب السُّوَر.

[القول في جمع القرآن ثلاث مرات]

وقال الحاكم في «**المستدرك**» [(٢/٢٩٩)]: جُمع القرآن ثلاثَ مرات:

إحداها: بحضرة النبيّ ﷺ. ثم أخرج بسندٍ على شرط الشيخين عن زيدِ بن ثابت قال: كنّا عند رسول الله ﷺ نؤلِّف القرآن من الرِّقاع . . . الحديثَ.

قال البيهقي: يشبه أن يكون أن المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرِّقة في سورها، وجمعها فيها بإشارة النبيّ ﷺ.

الثانية: بحضرة أبي بكر، روى البخاريّ في «**صحيحه**» [٤٩٨٦ و٤٦٧٩، وأحمد: ٥٧ و٢١٦٤٠] عن زيد بن ثابت قال: أرسل إليَّ أبو بكر، مَقْتَلَ أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إن عُمَر أتاني، فقال: إن القتلَ قد استحرَّ بقرَّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحرّ القتلُ بالقرَّاء في المواطِنِ، فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أن تأمُر بجَمْعِ القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هو والله خيرٌ، فلم يزلْ يراجعني حتى شرح اللهُ صَدْرِي لذلك، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنَّك شابٌّ عاقل، لا نتّهمك، وقد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتتبَّع القرآن فاجمَعْه ـ فوالله لو كلَّفوني نَقْلَ جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به من جمْع القرآن ـ قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟! قال: هو والله خيرٌ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح به صَدْرَ أبي بكر وعمر. فتتبعتُ القرآن أجمعه من العُسُب واللِّخاف وصُدور الرجال، ووجدتُ آخرَ سورة التوبة مع أبي خُزَيمة الأنصاري، لم أجِدْها مع غيره:

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ . . .﴾ [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحفُ عند أبي بكرٍ حتى توفَّاه الله، ثم عند عمر حياتَهُ، ثم عند حفصةَ بنتِ عُمَر.

وأخرج ابن أبي داود في «**المصاحف**»[١] بسند حسن عن عبدِ خيرٍ قال: سمعتُ عليًّا يقول: أعظمُ النَّاس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمةُ الله على أبي بكر، هو أَوَّل مَن جمع كتاب الله. لكن أخرج أيضاً من طريق ابن سيرين قال: قال عليّ: لما مات رسول الله ﷺ آليتُ أَلَّا آخذَ عليّ ردائي إلَّا لصلاة جمعة حتى أَجمع القرآن. فجمعه.

قال ابن حجر[٢]: هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته، فمراده بجمعِه حفظُه في صدره، وما تقدَّم من رواية عبد خير عنه أصحّ، فهو المعتمَد.

قلت: قد ورد من طريق آخر أخرجه ابنُ الضُّرَيس في «**فضائله**»[٣]: حدَّثنا بشر بن موسى، حدَّثنا هَوْذَة بن خليفة، حدَّثنا عَوْن، عن محمد بن سيرين، عن عِكْرمة قال: لـمَّا كان بعد بيعة أبي بكر، قعد عليّ بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك، فأرسلَ إليه، فقال: أكرهتَ بيعتي؟ قال: لا والله، قال: ما أقعدَك عني؟ قال: رأيتُ كتاب الله يُزاد فيه، فحدَّثتُ نفسي أَلَّا أَلبَسَ رِدَائي إلَّا لصلاةٍ حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنَّك نِعمَ ما رأيت.

قال محمد: فقلت لعكرمة: أَلَّفوه كما أُنزِل، الأَوَّل فالأَوَّل؟ قال: لو اجتمعتِ الإنس والجنّ على أن يؤلِّفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. اهـ.

وأخرجه ابن أَشتَه في «**المصاحف**» من وجه آخر عن ابن سيرين، وفيه: أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال: فطلبتُ ذلك الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه.

وأخرج ابن أبي داود[٤] من طريق الحسن: أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان، قُتل يوم اليمامة. فقال: إنا لله. وأمر بجمع القرآن، فكان أَوَّل مَنْ جمعه في المصحف. إسناده منقطع، والمراد بقوله: فكان أَوَّل من جمعه، أي: أشار بجمعه.

قلت: ومن غريب ما ورد في أَوَّل مَنْ جمعه ما أخرجه ابن أشته في كتاب «**المصاحف**» من طريق كَهْمَسٍ، عن ابن بُريدة قال: أَوَّل مَن جمع القرآن في مصحفٍ سالمٌ مولى أبي حُذيفة، أقسَمَ لا يرتدي برداء حتى يَجمعَه، فجمعه، ثم ائتمروا: ما يسمّونه؟ فقال بعضهم: سمّوه السِّفْر، قال: ذلك اسم تسميه اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يُسمَّى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسمُّوه المصحف. إسناده منقطع أيضاً، وهو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر.

وأخرج ابن أبي داود[٥] من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قدم عمر، فقال: مَن كان

---

(١) «المصاحف» ص ١١ ـ ١٢.
(٢) في «فتح الباري» في شرح حديث (٤٩٨٨).
(٣) «فضائل القرآن» رقم (٢٢).
(٤) في «المصاحف» ص ١٢.
(٥) في «المصاحف» ص ١٣.

تلقَّى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فلْيأْت به. وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسُب، وكان لا يقبل من أحدٍ شيئاً حتى يشهد شهيدان، وهذا يدلُّ على أن زيداً كان لا يكتفي بمجرَّد وجدانه مكتوباً حتى يَشهَد به مَن تَلَقَّاه سمَاعاً، مع كون زيدٍ كان يحفظ، فكان يفعل ذلك مبالغةً في الاحتياط.

وأخرج ابن أبي داود[١] أيضاً من طريق هشام بن عُرْوة، عن أبيه: أنَّ أبا بكر قال لعمر ولزيدٍ: اقعُدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهِدَيْنِ على شيءٍ من كتاب الله فاكتباه. رجاله ثقات مع انقطاعه.

قال ابنُ حجر[٢]: وكأنَّ المراد بالشاهدين: الحفظ والكتاب.

وقال السخاويُّ في «**جمال القراء**»[٣]: المراد أنَّهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ، أو المراد أنَّهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن.

قال أبو شامة[٤]: وكان غرضُهم ألَّا يكتب إلّا مِن عين ما كُتب بين يدي النبيّ ﷺ، لا من مجرد الحفظ. قال: ولذلك قال في آخر سورة التوبة: لم أجدها مع غيره. أي: لم أجدها مكتوبةً مع غيره؛ لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة.

قلت: أو المراد أنهما يشهدان على أنَّ ذلك ممّا عُرض على النبي ﷺ عام وفاته، كما يؤخذ مما تقدَّم آخر النوع السادس عشر.

وقد أخرج ابن أشته في «**المصاحف**» عن اللَّيث بن سعد قال: أَوَّل مَن جمع القرآن أبو بكر، وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بنَ ثابت، فكان لا يكتب آية إلّا بشاهدَيْ عَدْل، وأَنَّ آخر سورة براءة لم تُوجد إلَّا مع خزيمة بن ثابت، فقال: اكتبوها فإنَّ رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين، فكتب. وإنَّ عمر أتى بآية الرَّجْم، فلم يكتبها، لأنه كان وحده.

وقال الحارث المحاسبيّ في كتاب «**فهم السنن**»[٥]: كتابة القرآن ليست بمُحْدَثة، فإنَّه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرَّقاً في الرقاع والأكتاف والعُسُب، فإنَّما أمر الصِّدِّيق بنسخها من مكانٍ إلى مكان مجتمعاً، وكان ذلك بمنزلة أوراقٍ وُجِدت في بيت رسول الله ﷺ، فيها القرآن منتشرٌ، فجمعها جامع، وربطها بخيط، حتى لا يضيع منها شيء.

قال: فإن قيل: كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يُبدون عن تأليف معجزٍ، ونظم معروف، قد شاهدوا تلاوته من النبيّ ﷺ عشرين سنة، فكان تَزويرُ ما ليس منه مأموناً، وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفِهِ.

---

(١) في «المصاحف» ص ١٢.
(٢) في «فتح الباري» في شرح حديث (٤٩٨٨).
(٣) «جمال القراء» ١/ ٣٠٢ ذكر تأليف القرآن.
(٤) في «المرشد الوجيز..» ص ٥٧.
(٥) قال محقق «البرهان»: لم نجد في كتب الحارث كتاب: «فهم السنن»، ولعله تصحف من «فهم القرآن» إذ سياق النقل عنه في القرآن، وهو مطبوع بعنوان: «رسالتا العقل وفهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلي ١٩٧١م «البرهان» ١/ ٣٣٢.

وقد تقدّم في حديث زيد أنه جَمع القرآن من العُسُب واللِّخاف، وفي روايةٍ: الرقاع، وفي أخرى: وقِطَع الأديم، وفي أُخرى: والأكتاف، وفي أخرى: والأضلاع، وفي أُخرى: والأقتاب.

فالعُسب: جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكْشطون الخُوص [ورق النخل]، ويكتبون في الطرف العريض.

واللِّخاف: بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة، آخره فاء: جمع لَخْفة ـ بفتح اللام وسكون الخاء ـ وهي الحجارة الدقاق، وقال الخطابي: صفائح الحجارة.

والرِّقاع: جمعُ رقعة، وقد تكون من جلْد أو رَق أو كاغَد.

والأكتاف: جمع كَتِف، وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جَفَّ كتبوا عليه.

والأقتاب: جمع قَتب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليُركَب عليه.

وفي «موطَّأ ابن وهب»: عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: جمع أبو بكر القرآن في قراطيس، وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبَى، حتى استعان بعمر، ففعل.

وفي مغازي موسى بن عُقبة: عن ابن شهاب قال: لمَّا أُصيب المسلمون باليمامة، فزع أبو بكر، وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جُمِع على عهد أبي بكر في الورَق، فكان أبو بكر أوَّل من جمع القرآن في المصحف.

قال ابن حجر[1]: ووقع في رواية عمارة بن غزيّة: أنَّ زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبتُه في قِطَع الأديم والعُسب، فلما هلك أبو بكر وكان عمر، كتبتُ ذلك في صحيفة واحدة، فكانت عنده.

قال: والأوَّل أَصحّ، إنما كان في الأديم والعُسب أولاً قبل أنْ يُجمع في عهد أبي بكر، ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

قال الحاكم: والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان.

روى البخاري [٤٩٨٧] عن أنس: أَنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهلَ الشام في فتح فرْج أرمينية وأَذْربيجَان مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرِك الأمَّةَ قبل أن يختلفوا اختلافَ اليهود والنصارى. فأرسل إلى حفْصَة: أَن أرسلي إلينا الصُّحفَ ننسَخُها في المصاحف، ثم نردُّها إليكِ. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدَ الله بن الزبير وسعيدَ بن العاص وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخُوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتُم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّه إنَّما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردَّ عثمان الصحفَ إلى حفصةَ، وأرسل إلى كلِّ أُفق بمصحف ممَّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلِّ صحيفة ومصحف أن يُحْرَقَ. قال زيد [البخاري: ٤٩٨٨]: فقدْت آيةً من الأحزاب حين نسخنا المُصْحَفَ، قد كنت أسمع

(١) في «فتح الباري» في شرح حديث (٤٩٨٨).

رسولَ الله ﷺ يقرأُ بها. فالتمسناها فوجدناها مع خزيمةَ بنِ ثابت الأنصاري: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فألحقناها في سورتها في المصحف. [وأحمد: ٢١٦٤٠].

قال ابن حجر[١]: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين. قال: وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين، ولم يذكر له مستَنداً، انتهى.

وأخرج ابن أشته من طريق أيوب عن أبي قلابة قال: حدَّثني رجل من بني عامر، يقال له: أنس بن مالك، قال: اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلِّمون، فبلغ ذلك عثمانَ بن عفان، فقال: عندي تَكْذِبون به وتلحنون فيه! فَمَنْ نَأى عني كان أشدَّ تكذيباً، وأكثرَ لحناً. يا أصحاب محمد، اجتمعوا فاكتبوا للنَّاس إماماً. فاجتَمَعوا فكتبوا، فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤوا في آية قالوا: هذه أقرَأها رسولُ الله ﷺ فلاناً، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاثٍ من المدينة، فيقال له: كيف أقرأَك رسول الله ﷺ آية كذا وكذا؟ فيقول: كذا وكذا، فيكتبونها، وقد تركوا لذلك مكاناً.

وأخرج ابنُ أبي داود[٢] من طريق محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، قال: لما أراد عثمان أن يكتُبَ المصاحفَ، جَمَعَ له اثنَيْ عشر رجلاً من قريش والأنصار، فبعثوا إلى الرَّبْعة التي في بيت عمر، فجيء بها، وكان عثمان يتعاهدُهم، فكانوا إذا تدارؤوا في شيءٍ أخَّروه. قال محمد: فظننتُ أنما كانوا يؤخرونه لينظروا أحدثَهم عهداً بالعَرْضَة الأخيرة، فيكتبوه على قوله.

وأخرج ابن أبي داود[٣] بسند صحيح عن سُوَيد بن غَفَلة قال: قال عليّ: لا تقولوا في عثمان إلَّا خيراً، فوالله ما فعَل في المصاحف إلَّا عن ملأٍ منَّا، قال: ما تقُولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول: إن قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً؟ قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن يُجمعَ الناس على مصحفٍ واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: نِعْم ما رأيتَ.

قال ابن التين وغيرُه: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان: أن جمع أبي بكر: كان لخشيةِ أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حَمَلَتِه؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سُورِه على ما وقَفهم عليه النبيّ ﷺ.

وجَمْعَ عثمان: كانَ لمَّا كثر الاختلاف في وجوه القراءة، حتى قرؤوه بلغاتهم على اتِّساع اللغات، فأدَّى ذلك بعضَهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتَّباً لسُوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجّاً بأنَّه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسَّع قراءته بلغة غيرهم، رفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أنَّ الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على لغة واحدة.

وقال القاضي أبو بكر في «**الانتصار**»[٤]: لم يقصد عثمان قَصْدَ أبي بكر في جمع نفس القرآن بين

---

(١) في «فتح الباري» كتاب فضائل القرآن ١٠/ ١٥ (٤٩٨٨). (٢) في «المصاحف» ص ٣٠.
(٣) «المصاحف» ص ٣٣. (٤) «الانتصار» ١/ ٦٥.

لوحين، وإنَّما قَصَد جَمْعَهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبيّ ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديمَ فيه ولا تأخير، ولا تأويل أُثبِت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كتِب مع مثبَت رسمه ومفروض قراءته وحفظه؛ خشية دخول الفساد والشبهة على مَن يأتي بعد.

وقال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنَّما حمل عثمانُ الناسَ على القراءة بوجهٍ واحد على اختيارٍ وقع بينه وبين مَنْ شهده من المهاجرين والأنصار، لمَّا خشي الفتنةَ عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحفُ بوجوهٍ من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي نزل بها القرآنُ، فأمَّا السابق إلى الجمع من الحملة فهو الصدِّيق، وقد قال عليٌّ: لو وُلِّيتُ لعملتُ بالمصاحف عَمَلَ عثمان بها. انتهى.

فائدة: اختُلف في عدَّة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق، فالمشهور أنَّها خمسة.

وأخرج ابنُ أبي داود[1] من طريق حمزة الزَّيّات قال: أرسل عثمانُ أربعةَ مصاحفَ. قال ابن أبي داود: وسمعت أبا حاتم السِّجستاني يقول: كتب عثمان سبعةَ مصاحف، فأَرسل إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البحرين، وإلى البصرة، وإلى الكوفة، وحَبَسَ بالمدينة واحداً.

فصل

الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفيّ، لا شبهة في ذلك.

أما الإجماع: فنقله غير واحد، منهم الزركشي في «**البرهان**»[2] وأبو جعفر بنُ الزبير في «**مناسباته**» وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقعٌ بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين. انتهى.

وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه.

وأمَّا النصوص: **فمنها** حديث زيد السابق: كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن من الرِّقاع.

ومنها: ما أخرجه أحمد [٤٩٩] وأبو داود [٧٨٦] والترمذي [٣٠٨٦] والنسائي [في «الكبرى»: ٨٠٠٧] وابن حبان [٤٣] والحاكم [(٢/ ٢٢١) وإسناده صحيح] عن ابن عباس قال: قلت لعثمان: ما حملَكم على أن عَمَدْتُم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتُم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ووضعتُموها في السَّبع الطِّوَال؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السُّورُ ذواتُ العَدَدِ، فكان إذا نزل عليه الشيءُ دعا بعضَ من كان يكتُب، فيقول: «**ضَعُوا هؤلاء الآياتِ في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا**» وكانت الأنفال من أوائل ما نزل في المدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصَّتها شبيهةً بقصتها، فظننت أنها منها، فقُبض رسول الله ﷺ ولم يبيِّن لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنتُ بينهما، ولم أكتب بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ووضعتُها في السبع الطُّوَل.

---

(١) «المصاحف» ص ٤٣.

(٢) «البرهان» ١/ ٣٤١ النوع ١٤.

ومنها: ما أخرجه أحمد [١٧٩١٨] بإسناد حسن، عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، إذ شخص ببصره ثم صوَّبه، ثم قال: «**أتاني جبريل، فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضِعَ من هذه السورة**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] إلى آخرها».

ومنها: ما أخرجه البخاريّ عن ابن الزُّبير قال: قلتُ لعثمان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى، فلِمَ تكتبُها ولَمْ تدعها؟ قال: يابن أخي، لا أغيِّرُ شيئاً منه من مكانه.

ومنها: ما رواه مسلم [٤١٥٠] عن عمرَ قال: ما سألت النبيَّ ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكَلالة، حتى طَعنَ بإصبعِه في صَدْري، وقال: «**تكفيك آيةُ الصَّيف التي في آخر سورة النساء**».

ومنها: الأحاديث في خواتيم سورة البقرة [البخاري: ٥٠٠٩، ومسلم: ١٨٧٨، وأحمد: ١٧٠٩٦].

ومنها: ما رواه مسلم [١٨٨٣] عن أبي الدرداء مرفوعاً: «**من حفظ عشر آيات من أوَّل سورة الكهف عُصِم من الدَّجال...**»، وفي لفظ عنده: «**مَنْ قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف**».

ومن النصوص الدَّالة على ذلك إجمالاً: ما ثبت من قراءته ﷺ لسورٍ عديدة:

كسورة البقرة وآل عمران والنِّساء في حديث حُذيفة.

والأعراف ـ في صحيح البخاري ـ أنه قرأها في المغرب. [البخاري: ٧٦٤، وأحمد: ٢١٦٤١].

و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾؛ روى النسائيّ [في «المجتبى»: ٩٧٢] أنه قرأها في الصبح، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أخذته سَعْلةٌ فركع.

والرُّوم: رَوَى الطَّبراني أنَّه قرأها في الصبح.

و﴿ألم تنزيل﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، روى الشيخان: أنّه كان يقرؤهما في صبح الجمعة. [البخاري: ٨٩١، ومسلم: ٢٠٣٥، وأحمد: ١٠١٠٢].

و﴿قٓ﴾ في «**صحيح مسلم**» [٢٠١٤]: أنه كان يقرؤها في الخُطبة.

و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في «**المستدرك**» [(٢/٤٧٣)] وغيره: أنه قرأها على الجن.

﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ في الصحيح: قرأها بمكة على الكفار وسَجَد في آخرها [البخاري: ١٠٦٧، ومسلم: ١٢٩٧، وأحمد: ٣٨٠٥].

و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾ عند مسلم [٢٠٦٠]: أنَّه كان يقرؤها مع ﴿قٓ﴾ في العيد.

و(الجمعة) و(المنافقون) في مسلم [٢٠٢٦]: أنه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة.

و(الصفّ) في «**المستدرك**» [(٢/٤٨٦)] عن عبد الله بن سَلَام أنَّه ﷺ قرأها عليهم حين أنزلتْ حتى ختمها.

وفي سُور شتى من المفصَّل تدلُّ قراءته ﷺ لها بمَشْهَدٍ من الصحابة: أن ترتيب آياتها توقيفيّ، وما كان الصحابة ليرتِّبوا ترتيباً سمعوا النبيَّ ﷺ يقرأ على خلافه، فبلغ ذلك مبلغَ المتواتر.

نعم يُشكل على ذلك: ما أخرجه ابن أبي داود في «**المصاحف**»[١] من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: أتى الحارثُ بنُ خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة، فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتُهما. فقال عمر: وأنا أشهد، لقد سمعتُهما. ثم قال: لو كانت ثلاثَ آياتٍ لجعلتُها سورةً على حدة، فانظروا آخر سورة من القرآن، فألحقوها في آخرها.

قال ابن حجر: ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلِّفون آيات السُّوَر باجتهادهم، وسائر الأخبار تدل على أنَّهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلَّا بتوقيف.

قلت: يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود[٢] أيضاً من طريق أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، أنهم جمعوا القرآن، فلمَّا انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧]. ظنوا أن هذا آخر ما أُنزِل، فقال أبيّ: إن رسول الله ﷺ أقرَأني بعد هذا آيتين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ ...﴾ [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩] إلى آخر السورة.

وقال مكّي وغيره: ترتيب الآيات في السور بأمرٍ من النبي ﷺ، ولمَّا لم يأمر بذلك في أَوَّل براءة تُركتْ بلا بسملة.

وقال القاضي أبو بكر في «**الانتصار**»[٣]: ترتيب الآيات أَمرٌ واجب، وحُكْمٌ لازمٌ، فقد كان جبريل يقول: ضعوا آيةَ كذا في موضع كذا.

وقال أيضاً: الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله، وأمر بإثبات رسمه، ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدُّفَّتين الذي حواه مصحف عثمان، وأنه لم ينقصْ منه شيء، ولا زيد فيه. وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى، ورتَّبه عليه رسولُه من آي السور، لم يقدَّم من ذلك مؤخَّر ولا أُخِّر مقدَّم. وأن الأُمَّة ضبطت عن النبيّ ﷺ ترتيب آي كلِّ سورة ومواضعها، وعرفت مواقعها، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة. وأنه يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد رتّب سوره، وأن يكون قد وكَّل ذلك إلى الأُمَّة بعده، ولم يتولَّ ذلك بنفسه. قال: وهذا الثاني أقرب.

وأخرج عن ابن وهب قال: سمعتُ مالكاً يقول: إنَّما أُلِّف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبيّ ﷺ.

وقال البغويّ في «**شرح السُّنَّة**»: الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدَّفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله، من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً، خوفَ ذهاب بعضه بذهاب حَفَظَتِه، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير أن قدَّموا شيئاً أو أخَّروا، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ يلقِّن أصحابَه ويعلِّمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا، بتوقيف جبريل إيَّاه على ذلك، وإعلامِه عند نزول كل آية: أن هذه الآية تكتب عَقِب آية كذا

---

(١) «المصاحف» ص ٣٨.
(٢) في «المصاحف» ص ١٥.
(٣) «الانتصار» ١/ ٢٧٨.

في سورة كذا، فثبت أن سعيَ الصحابة كان في جمعه في موضع واحدٍ لا في ترتيبه، فإن القرآن مكتوبٌ في اللَّوح المحفوظ على هذا الترتيب، أنزله الله جملةً إلى السماء الدنيا، ثم كان ينزله مفرَّقاً عند الحاجة، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة.

وقال ابن الحَصَّار: ترتيب السُّور ووضع الآيات مواضعَها إنَّما كان بالوحي، كان رسول الله ﷺ يقول: «**ضعوا آية كذا في موضع كذا**»، وقد حصل اليقين من النَّقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ، وممّا أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف.

فصل

وأمَّا ترتيب السُّور: فهل هو توقيفي أيضاً، أو هو باجتهادٍ من الصحابة؟ خلافٌ.

فجمهور العلماء على الثاني؛ منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قولَيْه.

قال ابن فارس: جمعُ القرآن على ضَرْبَيْنِ:

أحدهما: تأليف السُّور، كتقديم السَّبْع الطِّوَال وتعقيبها بالمئين، فهذا هو الذي تولَّته الصحابة.

وأما **الجمع الآخر**: وهو جمع الآيات في السور، فهو توقيفي تولَّاه النبيُّ ﷺ، كما أخبر به جبريلُ عن أمر ربه.

ومما استُدلَّ به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور: فمنهم مَن رتَّبها على النزول، وهو مصحف عليّ، كان أوَّله: اقرأْ، ثمَّ المدثر، ثم ن، ثمَّ المزمِّل، ثم تبّت، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدنيّ. وكان أوَّل مصحف ابن مسعود البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، على اختلاف شديد. وكذا مصحف أُبي وغيره.

وأخرج ابن أشته في «**المصاحف**» من طريق إسماعيل بن عياش، عن حبَّان بن يحيى، عن أبي محمد القرشيّ قال: أمرهم عثمان أن يتابعوا الطِّوَال، فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السّبع، ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم.

وذهب إلى الأوَّل جماعةٌ، منهم القاضي في أحدِ قولَيْهِ.

قال أبو بكر الأنباريّ: أنزل الله القرآن كلَّه إلى سماء الدنيا، ثمَّ فرَّقه في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمرٍ يحدُثُ، والآية جواباً لمستخبر، ويوقِف جبريلُ النبيَّ ﷺ على موضع الآية والسورة، فاتِّساقُ السُّور كاتِّساق الآيات والحروف، كلُّه عن النبي ﷺ، فمن قدّم سورةً أو أخَّرها فقد أفسد نظم القرآن.

وقال الكَرْمانيّ في «**البرهان**»[1]: ترتيب السُّور هكذا هو عند الله في اللَّوح المحفوظ على هذا الترتيب، وعليه كان ﷺ يعرض على جبريل كلَّ سنة ما كان يجتمع عنده منه، وعرضه عليه في السَّنة

(١) «البرهان في متشابه القرآن» محمود بن حمزة الكرماني ص ١١٤ ـ ١١٥.

التي تُوفِّي فيها مرتين، وكان آخر الآيات نزولاً: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٨١]. فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الرِّبا والدَّيْن.

وقال الطِّيبيّ: أُنزلَ القرآنُ أوَّلاً جملةً واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرّقاً على حَسَب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبَت في اللوح المحفوظ.

قال الزركشيّ في «**البرهان**»[1]: والخلاف بين الفريقين لفظي، لأن القائل بالثاني يقول: إنَّه رَمَزَ إليهم بذلك، ليعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك: إنما أَلَّفُوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبيّ ﷺ. مع قوله بأنَّ ترتيب السُّور باجتهاد منهم، فآلَ الخلافُ إلى أنه: هل هو بتوقيف قوليّ أو بمجرد استنادٍ فعليّ، بحيث بَقيَ لهم فيه مجال للنظر؟

وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير.

وقال البيهقيّ في «**المدخل**»: كان القرآن على عهد النبيّ ﷺ مرتَّباً سوره وآياته على هذا الترتيب، إلَّا الأنفال وبراءة، لحديث عثمان السابق. ومال ابن عطية إلى: أنَّ كثيراً من السور كان قد عُلِم ترتيبها في حياته ﷺ، كالسَّبع الطِّوَال والحواميم والمفصَّل، وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فُوِّض الأمر فيه إلى الأمة بعده.

وقال أبو جعفر بن الزبير: الآثار تشهد بأكثر مما نصَّ عليه ابن عطيَّة، ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلافُ، كقوله ﷺ: «**اقرؤوا الزَّهراوين: البقرة وآل عمران**» رواه مسلم [١٨٧٤]. وكحديث سعيد بن خالد: قرأ ﷺ بالسَّبْع الطِّوَال في ركعة. رواه ابن أبي شيبة في «**مصنفه**»، وفيه: أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصَّل في ركعة.

وروى البخاريّ [٤٧٠٨]: عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: «إنَّهنّ من العِتاق الأُوَل، وهنَّ من تلادي». فذكرها نَسقاً كما استقرَّ ترتيبها.

وفي البخاريّ [٥٠١٧]: أنه ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلةٍ، جَمَعَ كفَّيه، ثم نفث فيهما، فقرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين [وأحمد: ٢٤٨٥٣].

وقال أبو جعفر النحاس: المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ، لحديث واثلة: «**أُعْطِيت مكان التوراة السبع الطِّوَال...**» الحديثَ [إسناده حسن: أحمد: ١٦٩٨٢].

قال: فهذا الحديث يدلّ على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبيّ ﷺ، وأنه من ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن.

وقال ابنُ الحصَّار: ترتيب السور ووضْعُ الآيات مواضعَها إنما كان بالوحي.

وقال ابنُ حجر: ترتيب بعض السور على بعضها، أو معظمها، لا يمتنع أن يكون توقيفيًّا.

قال: وممَّا يدل على أنَّ ترتيبها توقيفي: ما أخرجه أحمد [١٦١٦٦] وأبو داود [١٣٩٣ وإسناده ضعيف]

---

(١) انظر في «البرهان» ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

عن أوْس بن أبي أوس حذيفة الثقفيّ قال: كنتُ في الوفد الذين أسلموا من ثَقيف... الحديثَ، وفيه: فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «**طرأ عليّ حِزبي من القرآن فأردتُ أَلَّا أخرج حتى أَقضيَه**»، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ، قلنا: كيف تحزِّبون القرآن؟ قالوا: نحزِّبه ثلاث سور، وخمسَ سور، وسبعَ سور، وتسع سور، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصَّل من ﴿قٓ﴾ حتى نختم.

قال: فهذا يدلُّ على أن ترتيب السُّور ـ على ما هو في المصحف الآن ـ كان على عهد رسول الله ﷺ.

قال: ويحتمل أَنَّ الذي كان مرتَّباً حينئذ حزبُ المفصَّل خاصةً، بخلاف ما عداه.

قلت: ومما يدلُّ على أنه توقيفيّ: كون الحواميم رتِّبت وِلاءً وكذا الطواسين، ولم ترتَّب المسبِّحات ولاءً، بل فُصِل بين سورها، وفُصِل بين طسم الشعراء، وطسم القصص بطس، مع أنه أقصر منهُما، ولو كان هذا الترتيب اجتهاديًّا لذكرت المسبِّحات وِلاءً، وأُخِّرت طس عن القصص.

والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي، وهو: أن جميع السور ترتيبها توقيفيّ إلاَّ براءة والأنفال. ولا ينبغي أن يُسْتَدَلَّ بقراءته ﷺ سوَراً وِلاءً على أن ترتيبها كذلك، وحينئذ فلا يَرِدُ حديثُ قراءته النِّساءَ قبل آل عمران[1]، لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، فلعلَّه فعل ذلك لبيان الجواز.

وأخرج ابنُ أشته في كتاب «**المصاحف**» من طريق ابن وهب، عن سليمان بن بلال قال: سمعتُ ربيعة يسأل: لِمَ قُدّمت البقرة وآل عمران، وقد نزل قبلهما بضعٌ وثمانون سورةً بمكة، وإنَّما أُنزلتا بالمدينة؟ فقال: قُدِّمتا، وأُلِّف القرآن على علمٍ ممَّن ألَّفه به ومَن كان معه فيه، واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا ممَّا يُنتهى إليه، ولا يُسْأَل عنه.

خاتمة

السَّبع الطِّوَال: أولها البقرة وآخرها براءة. كذا قال جماعة، لكن أخرج الحاكم [(٢/ ٣٥٥)] والنَّسائيّ وغيرُهما عن ابن عباس قال: السّبع الطِّوَال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف. قال الراوي: وذَكَرَ السابعة فنسيتُها. وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد بن جبير: أنَّها يونس. وتقدم عن ابن عباس مثلُه في النوع الأوَّل. وفي رواية عند الحاكم: أنَّها الكهف.

والمئون: ما وَلِيَها، سميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مئة آية أو تقاربها.

والمثاني: ما وَلِي المئين، لأنَّها ثَنَتْها، أي: كانت بعدها، فهي لها ثوانٍ والمئون لها أوائل.

وقال الفرَّاء: هي السورة التي آيُها أقلّ من مئة، لأنها تُثنَّى أكثر ممَّا يثنَّى الطِّوَال والمئون. وقيل: لتثنية الأمثال فيها بالعِبَر والخبر. حكاه النَّكزاويّ.

وقال في «**جمال القرَّاء**»[2]: هي السور التي ثُنيتْ فيها القصصُ، وقد تُطلق على القرآن كلِّه، وعلى الفاتحة كما تقدَّم.

---

(١) الذي رواه أحمد (٢٣٢٦١)، ومسلم (١٨١٤).

(٢) «جمال القراء» ١/ ١٨٦.

والمفصَّل: ما وَلِيَ المثاني من قصار السور، سمِّي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة. وقيل: لقلَّة المنسوخ منه، ولهذا يسمَّى بالمحكَم أيضاً، كما روى البخاريّ [٥٠٣٥] عن سعيد بن جبير قال: إنَّ الذي تدعونه المفصَّل هو المحكَم [وأحمد: ٣١٢٥]. وآخره سورة الناس بلا نزاع.

واختلف في أوَّله على اثني عشر قولاً:

أحدها: ق، لحديث أوس السابق قريباً.

الثاني: الحُجُرات، وصحَّحه النَّوويّ.

الثالث: القتال، عَزاه الماورديّ للأكثرين.

الرابع: الجاثية، حكاه القاضي عياض.

الخامس: الصافَّات.

السادس: الصَّف.

السابع: تبارك، حكى الثلاثةَ ابنُ أبي الصَّيف اليمنيّ[١] في نكته على «**التنبيه**».

الثامن: الفتح، حكاه الكمال الدِّماري في شرح «**التنبيه**».

التاسع: الرحمن، حكاه ابن السِّيد في أماليه على «**الموطأ**».

العاشر: الإنسان.

الحادي عشر: سبِّح، حكاه ابن الفِرْكاح[٢] في تعليقه عن المرزوقي.

الثاني عشر: الضحى، حكاه الخطَّابي ووجهُه: بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير.

وعبارة الراغب في «**مفرداته**»[٣]: المفصَّلُ من القرآن: السُّبُع الأخير.

فائدة:

للمفصل: طِوالٌ وأوساط وقصارٌ، قال ابن معن: فطِواله إلى عَمَّ، وأوساطه منها إلى الضحى، ومنها إلى آخر القرآن قِصاره. هذا أقرب ما قيل فيه.

تنبيه:

أخرج ابن أبي داود في كتاب «**المصاحف**»[٤] عن نافع، عن ابن عمر، أنه ذُكِر عنده المفصَّل، فقال: وأيُّ القرآن ليس بمفصَّل؟ ولكن قولوا: قصار السُّور وصغار السُّور.

وقد استُدلَّ بهذا على جواز أن يقال: سورة قصيرة أو صغيرة. وقد كره ذلك جماعة، منهم أبو العالية، ورخّص فيه آخرون. ذكره ابن أبي داود.

---

(١) اليَمَني: محمد بن إسماعيل، فقيه شافعي يمني، له علم بالحديث (ت: ٦٠٩ هـ). «طبقات الشافعية» ٥/ ١٩.

(٢) ابن الفِرْكاح: عبد الرحمن بن إبراهيم، فقيه أهل الشام، إمامٌ مدقق نظار، تفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام (ت: ٦٩٠ هـ). «طبقات الشافعية» ٥/ ٦٠.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» مادة: فصل.

(٤) «المصاحف» ص ١٧٣.

وأخرج عن ابن سيرين وأبي العالية قالا: لا تقلْ: سورة خفيفة؛ فإنَّه تعالى يقول: ﴿سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ولكن: سورة يسيرة.

فائدة: في ترتيب مصحفَي أُبيّ وابن مسعود

قال ابن أشته في كتاب «**المصاحف**»: أنبأنا محمد بن يعقوب، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو جعفر الكوفيّ قال:

هذا تأليف مصحف أُبيّ: الحمد، ثمّ البقرة، ثمَّ النِّساء، ثم آل عمران، ثمَّ الأنعام، ثمَّ الأعراف، ثمَّ المائدة، ثمَّ يونس، ثمّ الأنفال، ثمَّ براءة، ثمَّ هود، ثمّ مريم، ثمّ الشعراء، ثمَّ الحج، ثم يوسف، ثمَّ الكهف، ثمَّ النحل، ثمَّ الأحزاب، ثمَّ بني إسرائيل، ثمَّ الزمر أوَّلها حم، ثم طه، ثم الأنبياء، ثم النور، ثم المؤمنون، ثم سبأ، ثم العنكبوت، ثم المؤمن، ثم الرعد، ثمَّ القصص، ثم النمل، ثمَّ الصافات، ثمّ ص، ثمَّ يس، ثمَّ الحِجر، ثمَّ حم عسق، ثمَّ الروم، ثمَّ الحديد، ثمَّ الفتح، ثمَّ القتال، ثمَّ الظِّهار، ثمَّ ﴿تَبَارَكَ﴾ الملك، ثمَّ السجدة، ثمَّ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾، ثمَّ الأحقاف، ثمَّ ق، ثمَّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ثمَّ الواقعة، ثمَّ الجنّ، ثمَّ النجم، ثمَّ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، ثمَّ المزمِّل، ثمَّ المدَّثر، ثمَّ ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾، ثمَّ حم الدخان، ثمَّ لقمان، ثمَّ حم الجاثية، ثمَّ الطور، ثمَّ الذاريات، ثمَّ ن، ثمَّ الحاقة، ثمَّ الحشر، ثمَّ الممتَحنة، ثمَّ المرسلات، ثمَّ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ثمَّ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، ثمَّ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ثمَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، ثمَّ النازعات، ثمَّ التغابن، ثمَّ عبس، ثمَّ المطففين، ثمَّ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، ثمَّ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، ثمّ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، ثمَّ الحجرات، ثمَّ المنافقون، ثمّ الجمعة، ثمَّ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾، ثمَّ الفجر، ثمَّ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، ثمّ ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، ثمَّ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، ثمَّ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ثمّ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، ثمَّ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، ثمَّ الغاشية، ثمَّ الصَّف، ثمَّ سورة أهل الكتاب وهي ﴿لَمْ يَكُنِ﴾، ثم الضُّحى، ثمَّ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ثمَّ القارعة، ثمّ التكاثر، ثمَّ العصر، ثمَّ سورة الخلع، ثمَّ سورة الحفْد، ثمَّ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، ثمَّ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، ثمَّ العاديات، ثمّ الفيل، ثمَّ ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، ثمَّ ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ثمَّ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾، ثمَّ القَدْر، ثمَّ الكافرون، ثمَّ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾، ثمَّ ﴿تَبَّتْ﴾، ثمَّ الصّمد، ثمَّ الفلق، ثمَّ النَّاس.

قال ابنُ أشته أيضاً: وأخبرنا أبو الحسن ابن نافع، أنَّ أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدَّثهم قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدَّثنا عليّ بن مِهْران الطائيّ، حدَّثنا جرير بن عبد الحميد، قال: تأليف مصحف عبد الله بن مسعود.

الطِّوَال: البقرة، والنساء، وآل عمران، والأعراف، والأنعام، والمائدة، ويونس.

والمئين: براءة، والنحل، وهود، ويوسف، والكهف، وبني إسرائيل، والأنبياء، وطه، والمؤمنون، والشعراء، والصافات.

والمثاني: الأحزاب، والحجّ، والقصص، وطس النَّمل، والنُّور، والأنفال، ومريم،

والعنكبوت، والرُّوم، ويس، والفرقان، والحجر، والرعد، وسبأ، والملائكة، وإبراهيم، وص، و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ولقمان، والزُّمر، والحواميم: حم المؤمن، والزخرف، والسجدة، وحم عسق، والأحقاف، والجاثية، والدخان، و﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾، والحشر، وتنزيل السجدة، والطلاق، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، والحجرات، وتبارك، والتغابن، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، والجمعة، والصف، و﴿قُلْ أُوحِيَ﴾، و﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾، والمجادلة، والممتحنة، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾.

والمفصَّل: الرحمن، والنجم، والطور، والذاريات، و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، والواقعة، والنازعات، و﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، والمدَّثر، والمزمل، والمطففين، وعبس، و﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، والمرسلات، والقيامة، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، والغاشية، و﴿سَبِّحِ﴾، والليل، والفجر، والبروج، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، والبلد، والضُّحى، والطارق، والعاديات، وأرأيت، والقارعة، و﴿لَمْ يَكُنْ﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، والتِّين، و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، و﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، و﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، والعصر، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾، والكوثر، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وتبَّت، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾. وليس فيه الحمد، ولا المعوّذتان.